

## البرهان في علوم القرآن

ثم ذكر تعالى أن أبصارهم الظاهرة لم تعم عن النظر والرؤية وإن عميت قلوبهم التي في صدورهم وقيل لما كانت العين قد يعني بها القلب في نحو قوله تعالى الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري جاز أن يعني بالقلب العين فقيد القلوب بذكر محلها رفعاً لتوهم ارادة غيرها .

وقيل ذكر محل العمى الحقيقي الذي هو أولى باسم العمى من عمى البصر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب أي هذا أولى بان يكون شديداً منه فعمى القلب هو الحقيقي لا عمى البصر فاعمى القلب أولى أن يكون اعمى من اعمى العين فنبه بقوله التي في الصدور على أن العمى الباطن في العضو الذي عليه الصدر لا العمى الظاهر في العين التي محلها الوجه .

فوائد تتعلق بالصفة الأولى الصفة العامة لا تأتي بعد الصفة الخاصة .  
اعلم ان الصفة العامة لا تأتي بعد الصفة الخاصة لا تقول هذا رجل فصيح متكلم لأن المتكلم اعم من الفصيح إذ كل فصيح متكلم ولا عكس .  
وإذا تقرر هذا اشكل قوله تعالى وادرك في الكتاب اسماعيل انه كان صادق